

أثر نشاطات الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن

د. خليل عبد الرحمن الفيومي

قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية والإداب الجامعية- الأردن

أثر نشاطات الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن

د. خليل عبد الرحمن الفيومي

قسم المناهج والتدريس

كلية العلوم التربية والآداب الجامعية - الأردن

الملخص

هدفت الدراسة معرفة أثر أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي درسوا في مدرستين من مدارس الذكور، وقسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية، درست التعبير الشفوي من خلال ممارسة أنشطة الاتصال اللغوي، وضمت (٣٦) طالباً، وضابطة درست التعبير الشفوي بالطريقة الاعتيادية وضمت (٣٦) طالباً. ولأغراض هذه الدراسة قام الباحث بإعداد محتوى للنشاطات اللغوية وتنظيمها. وللإجابة عن سؤال الدراسة، أعد الباحث اختباراً لقياس أثر النشاطة اللغوية في تنمية مهارات التعبير الشفوي. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات التعبير الشفوي بفارق دالة إحصائياً، تعزى إلى فعالية النشاطات اللغوية في تدريس موضوعات التعبير الشفوي.

الكلمات المفتاحية: أنشطة الاتصال اللغوي، التعبير الشفوي، الطريقة الاعتيادية في التدريس، مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية.

The Effect of Communicative Language Activities on Developing the Oral Communication Skills of the Basic Ninth Grade Students in Second Directorate Schools in Amman – Jordan

Dr. Khalil A. Al.Fayyoumi

Dept. Curricula & Teaching Methods

Faculty of Educational Science & Arts University

Abstract

This study investigated the effect of communicative language activities on developing the oral communication skills of the basic 9th grade students in Second Directorate Schools in Amman-Jordan. The study sample consisted of (72) 9th grade distributed in two Second Directorate boys' schools in Amman. The study sample was divided into two groups; an experimental group consisting of (36) students who studied oral skills through language activities, and a control group consisting of (36) students who studied oral skills in the traditional method. For the purpose of conducting the study, the researcher prepared a variety of systematically organized language activities. To answer the question of the study and to investigate the effect of the communicative language activities on developing students' oral skills, a test was administered. Results of the study showed that there were statistically significant differences in favour of the experimental group with regards to improving their oral skills attributed to the efficacy of the communicative language activities in teaching oral skills.

Key words: communicative language activities, oral skills, the traditional method of teaching, second directorate schools in amman-jordan.

أثر نشاطات الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن

د. خليل عبد الرحمن الفيومي

قسم المناهج والتدريس

كلية العلوم التربوية والأداب الجامعية - الأردن

المقدمة

تهدف نشاطات الاتصال اللغوي، ولاسيما الشفوية منها، إلى تكيف الإنسان مع بيئته وتعايشه مع معطيات مجتمعه وعالمه؛ لأنها قطب عمليتي الإرسال والاستقبال، ولب التأثير في الآخر وسبيل إنجاز علاقات وثيقة مع الآخرين. وهذا لا يكون إلا بتدريب الإنسان على إتقان مهارات عملية التفاعل مع أنشطة الاتصال اللغوي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. واللغة هي أصل اخاز ذاك الهدف؛ فهي حافظة الفكر ووعاء التفكير وأساس الفهم والإفهام بين البشر، وبها يتفاعل الإنسان مع محیطه الاجتماعي. ومن خلالها يستمد الإنسان خارب الآخرين وثقافاتهم (فيومي، ٢٠٠٦).

وقد حدد المواجهة (٢٠٠٦) في دراسته وظيفتين أساسيتين للغة هما: التعبير والاتصال. فالهدف من اكتساب اللغة أو تدريسها هو دراسة خارب الإنسانية والاطلاع على ثقافاتها، والتعبير البائن عن المقصود لتسهيل عمليتي الاتصال والتفاعل الاجتماعي. فبقدر ما يهيمن الإنسان على قدراته التعبيرية، يستطيع أن يعبر عن مشاعره وآرائه بوضوح وتفاعل مع الآخرين. وكم من أناس يشعرون بالوحدة والانطواء ويعيشون على هامش الحياة لأنهم لا يمتلكون مثل هذه القدرات أو المهارات التي تمكنهم من الإفصاح عما يعتمل في نفوسهم. وعرف السيد (٢٠٠٣) النشاطات اللغوية بأنها: «مجموعة من الألوان اللغوية المتنوعة، كالناظرات والندوات والمسرحيات التي يمارس الطالب من خلالها مهارات اللغة من محادثة واستماع وقراءة وكتابة، داخل غرفة الصف وخارجها مارسة غير متكافلة، ومنظمة تنظيمياً خالياً من صراحة القيد التي تفرضها المقصص الدراسية». وهي من أكثر مهارات الاتصال توظيفاً وتعقيداً؛ لأنها روح التفاعلات الخطابية الشخصية والرسمية. فالإنسان عبرها بخاطب الآخرين دائماً في أماكن تواجدهم، ويرغب في إيصال أفكاره والاستماع إليهم، وحتى

تؤتي نشاطات الاتصال اللغوي أكلها. ينبغي على المتألق أن يفهم هدف المتحدث، والموقف الذي يتحدث به، والموضوع، وينبغي على المتحدث أن يعلم نوعية المتألق الذي يستمع إليه، ومستوى ثقافته (عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥؛ جمل والفيفصل، ٢٠٠٤).

وترتبط مهارات نشاطات الاتصال اللغوي فيما بينها بعلاقات متبادلة: فالاستماع والمحادثة يجمعهما الصوت، ويحتاج إلىهما الإنسان عند الاتصال المباشر مع الآخرين. طعيمة (٢٠٠٤) والتعبير سواءً أكان شفوياً أم كتابياً. هو غاية مهارات الاتصال اللغوي، وأساس وجهة اللغة ووسائلها للإفصاح عما في النفس، فيومي (٢٠٠٦). وقد عرفة الطيطي (٢٠٠٣) بأنه "قدرة الطالب على نقل أفكاره، والقيام بألوان النشاط اللغوي: كالمناقشة، والمشاركة في الندوات والمناظرات والأدوار المسرحية التربوية، والكتابة، وكتابه الرسائل الاجتماعية". لأن مشاركة الطالب زملاءه وأفراد مجتمعه تدفعه للتفاعل مع هذه الأنشطة اللغوية وإتقان مهاراتها.

ويرتبط التعبير بهاراتي الحديث والكتابة، فإذا ارتبط بالأولى فهو تعبير شفوي، وإذا ارتبط بالثانية فهو تعبير كتابي، ويتضمن كل منهما جنسين: وظيفي وإبداعي (شحاته، ١٩٩٦).

وتتوسط مهارات التعبير الشفوي أمثل النشاط اللغوي. فأفراد المجتمع يحتاجون إليها أداة تكسبهم المعرفة وتعينهم على تحقيق حاجاتهم. وقد أوضح كل من (فيومي، ٢٠١١؛ العيسوي، ١٩٩١؛ الطيطي، ٢٠٠٣) أهمية التعبير الشفوي في تنمية معارف الطلاب وتزويدهم بأفكار ملائمة لمستواهم العقلي، وتحديد مشكلاتهم الاتصالية اللغوية ومعالجتها. وتدريبهم على استخدام المفردات والتراكيب استخداماً صحيحاً بوضعها فيما يناسبها من سياق الكلام ومقتضى الحال. وتتجسد مهارات التعبير الشفوي في شكلين، الأول منها: أحادي الاتجاه، فالحديث المرسل وظيفته ابلاغية ولا يحتاج إلى رد، لأن هدفه العلم والإبلاغ. ويعتقد ملقيه بصحة صوابه، وبهارس هذا الشكل من التعبير الشفوي في مواقف متعددة. كالخطابة وإلقاء الكلمات والمحاضرات والأحاديث الإذاعية، والثاني: ثنائي الاتجاه، يشتراك فيه شخصان أو أكثر وصولاً إلى صياغة تصور مشترك، أو تحديد حل مشكلة ما. ووظيفته دلالية، لتوضيح الرأي وإقناع الآخرين. ومنه: الندوات وحلقات البحث، والمؤتمرات والمناظرات، والمناقشات والمسرحيات، ويمثل ركيزة فاعلة في تربية قدرات الطلاب اللغوية، وتنمية طلاقتهم التعبيرية (عمار، ٢٠٠٢؛ استيتية، ١٩٩٨).

ولا يكون تدريس التعبير الشفوي وظيفياً إلا إذا تدرب المعلم أو الملقى على إتقان مهاراته، ومنها: القدرة على صياغة نتاجاته، وتحديد هدف حديثه، والتعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة. فلا هو بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، ومراعاة المقام في اختيار المفردات والتعابير.

فالسياق وال موقف له دور في اختيار المفردات، والقدرة على نطق الأصوات نطقاً عربياً صحيحاً وواضحاً، وعلى المشاركة في الحوار والنقاش الجماعي (زهران وآخرون، ٢٠٠٧). وتركز النتاجات العامة لمحور التعبير الشفوي للصف التاسع الأساسي، والتي أقرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن، على تنمية مهارات الطالب في مجالات نشاطات الاتصال اللغوي، ودور هذه النشاطات اللغوية في تنمية شخصية الطالب في جوانبها المعرفية، والعقلية والجسمية والروحية والاجتماعية، لتمكينه من إتقان مهارات المحادثة، وتخليه بآدابها. ومن هذه النتاجات ما ورد في الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي والثانوي (فصل الصف التاسع، مبحث المحادثة)، الفريق الوطني لنهاج اللغة العربية (٢٠٠٥)، أن: «يعبر الطالب كتابة عن مشاهداته و حاجاته وأفكاره ومشاعره بجرأة وطلقة، وأن يتحدث في موضوعات متنوعة بجمل وتركيب متراقبة، ويوظف ما اكتسبه من معلومات ومفاهيم وحقائق معرفية وثقافية جديدة، بما يتلاءم ومستواه النماذجي في تعبيره الشفوي».

وينتقمي معلم اللغة العربية من بين نشاطات الاتصال اللغوي: المنهجية واللامنهجية، مما يتصل بخبرات طلابه الحياتية، ويشجعهم على أفنان المحادثة، ولا يستأثر بالحديث كله، أو يقلص من نسبة أحاديثهم، ف الحديث الطالب في دروس التعبير الشفوي أصل وليس فرع، وقد أشارت الأبحاث التربوية إلى أن عدم إعطاء المعلم فرصة لطلابه بالمحادثة في قاعات الدراسات، يحدّ من الارتقاء بقدرات الطلبة التفكيرية ونمو دلالاتهم اللغوية (Aiex & Hong , 2004) . وأن يحدد الأداء المطلوب تعلمه من طلابه، والمهارات التي يريد أن ينميها، والخبرات المنتظمة والمستمرة التي يجب أن يوفرها، فالتعبير الشفوي مهارة تحتاج من المعلم أن يساعد تلاميذه في التفكير فيما سيتحدثون عنه، وهذا يتطلب تهيئه موافق تعبيرية لغوية وظيفية صادقة تجسد ماهية النشاط، ليتحددوا من خلالها مثل: الندوات، والمقابلات، والمناظرات، والمسرحيات التعليمية (فيومي، ٢٠١١؛ عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥). ولا يأس أن يلجم المعلم إلى توظيف إستراتيجية (الدراما ومسرح النصوص) لتجسيد أدوار وشخصيات ذكرت في المنهاج على المسير المدرسي أو مسرح الدمى، لما في ذلك من تدريب الطلاب على وسائل التعبير الشفوي وتطوير مهارات الاتصال، وإعطاء الطالب فرصة كي يقول ما يعتقد أنه صواب (Anderson & Lapp, 1988) . والإسهام في جعل المدرسة بيئه إبداعية جاذبة، لأنّ الطالب يعايش بين جنباتها أحدياً يجعل منه فاعلاً ومتفاعلاً، ومتلقياً ومرسلًا (Oslan & Schanpp, 2003).

وتتبدي فاعالية مهارات التعبير الشفوي في حياة الطالب جلياً بقدرتها على صقل قدرته

العرفية والعقلية واندماجه مع الآخرين. وهذا لا يكون إلا إذا استشعر الطالب جدواها وأحب دروسها. واجتهد المعلم في أن يجعل من درس التعبير الشفوي درساً جاذباً (قاسم، ٢٠٠٥). ولهذا جذب أنّ التربويين ربطوا ما بين التعبير والاتصال وعدوهما وظيفة اللغة المثلثي. حتى إن بعض التربويين سعى إلى أن يتم تعليم اللغة من مدخلها الاتصالي الذي يتخذ من مكوناتها الأربع مداخل أساسية وهي: التكاملي والمهاري والاتصالي والوظيفي. فالدخل الاتصالي يذهب إلى أنّ اللغة أداة اتصال بين أفراد المجتمع. فمن طريق الاستماع تنمو خبرات أوسع وتترافق معلومات أكثر (عوض، ١٩٩٩).

وقد أجمع كل من (فيومي، ٢٠٠٦؛ عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥؛ العيسوي، ١٩٩١؛ الخليفة، ٢٠٠٣؛ السيد، ٢٠٠٣) على أهمية أنشطة الاتصال اللغوي. فهي تكسب الطلاب مهارات لغوية ووظيفية. سواء أكانت مهارات الاتصال في مجال المحادثة أو الاستماع أو القراءة أو الكتابة. أو في مجال مهارات التفاعل الاجتماعي. ويؤكدون في نتائج دراساتهم فاعلية هذه النشاطات في تنمية شخصياتهم. لأنها تعمل معامل يندرج الطلاب فيها على تطبيق ما تعلموه في الحياة. وما تتطلب هذه المواقف من فنون التعبير الوظيفي. ومصدراً لشحذ دافعية الطالب. وتنمية ثروته اللغوية. وأوضح براون (١٩٩٤) أهمية الأنشطة اللغوية في التدريس من خلال العلاقات التي تربط بين أنشطة الاتصال اللغوي واللغة. وأنها علاقات ارتباطية حسية. ونظمية نامية. تسهم في تطوير قاموس الفرد اللغوي. وتعمل على تنمية سلوكياته الاجتماعية.

ومع أهمية دروس التعبير في حياة الطالب. إلا أنّ معلمي اللغة العربية يعانون من صعوبات تعرّض تنفيذها. ليس أولها عدم التخطيط للدروس. وسوء اختيار الموضوعات التعبيرية من قبل بعض المعلمين. أو أن يكتب الطالب أو يتحدث في موضوع إرضاءً للمعلم ولا يكتب لدافع يحفزه أو هدف يريد تحقيقه (حام، ٤، ٢٠٠٤). ويلجأ بعض المعلمين إلى فرض موضوعات التعبير وإلزام جميع الطلاب بتنفيذها. وربما يلجأ بعض معلمي اللغة العربية ومعلمي المواد الدراسية بالحديث في داخل الصفوف باللهجة أو اللهجات العامية. خاصة وأن تعلم اللغة يعتمد في كثير من جوانبه على السمع والتقليد (الخليفة، ٢٠٠٣). وبعضهم يستأنثر بالجزء الأكبر من الكلام في درس التعبير الشفوي. أو مقاطعة الطالب في أثناء حديثه. وتلقينه بعض المفردات والتركيب لاستخدامها في كل موضوع يقولونه أو يكتبوه (فيومي، ٢٠٠٦). وأوضح (عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥؛ طعيمة، ٢٠٠٤) أن المناظرات والحوارات والندوات ولعب الأدوار في المسرحيات ومسرح الدمى. تعد من أكثر مجالات أنشطة الاتصال اللغوي فاعلية.

لأنها تعرض مواقف يرى الطالب في حياته مثلها. ويرى الطيطي (٢٠٠٣) أن الناظرة هي من أكثر هذه الحالات قبولاً لأنها تؤطر لاندماج الطالب في مجتمعه من خلال تدريبه على أساس الحوار، وهي مبادرة كلامية جدلية في موضوع معين. يوظفها الطالب لإقناع الآخر بوجهة نظره. وتعد من الأساليب اللغوية الناجحة لإثارة أفكار الطلاب وتعويذهم القدرة على الدفاع عن آرائهم، وتقوم على عرض وجهات النظر، والتكيز على مبدأي المدخل والمحاور لتوضيح أوجه الخلاف (هوفر، ١٩٨٨). وتستند في أحداثها إلى الحجة. ويكون المناظر خلالها متصلة بأفكار من يحاوره أو يحاوروه. ويفترض أن يحسن الإصغاء والاستماع إلى قول المرسل، حتى إذا فرغ منه رد عليه قوله بالحجة الظاهرة والدليل القاطع (جاب الله والجمل والشيزاوي، ٢٠٠٥؛ البجة، ٢٠٠١).

وأشار (Aiex & Hong, 2004) إلى دور النفاش في معالجة الخجل، والتأتأة والفالفة. ورفع مستوى تحصيل الطالب لنقته بأدائها، وهو نشاط لغوي: عقلي ولفظي يقدم فيه المتحاورون الأدلة والبراهين لتبرير وجهات نظرهم بحرية تامة، ويجب أن يتماز المحاور بالهدوء وقبول الآخر (إيميل، ١٩٨٦). ويتناول المعلم فيه حاجات الطلبة ويدربهم على ممارسة إبداء الرأي، وكيف يحاورون الآخرين ويتعاونون معهم في اتخاذ القرار، وعلى المعلم أن يعطي كل طالب فرصة للتحدث دون مقاطعة، وأن يشارك كل عضو من أعضاء المجموعة الصحفية في المناقشة. ويجب أن يفهم المتحاورون أن هدفهم هو التعاون للوصول إلى غاية أمثل وإدراك أفضل للأمر الذي يتناقشون حوله، ولابد من إحساسهم بقدر كبير من الحرية والإطمئنان والسلامة. حتى يبدي كل محاور رأيه ولا يخفى أحدهم شيئاً (هوفر، ١٩٨٦؛ خاطر وآخرون، ١٩٨٦).

وأوضح كل من سن وسجامبو وأولسين (Sun, 2003; Schnapo & Olsen, 2003) في دراستهما الأثر الفاعل لأسلوب الدراما التربوية ولعب الأدوار في تحسين قدرة الطالب على تسلسل أفكاره وطلاقة حديثه، واندماجه مع أقرانه، وقدرته على الإقناع، وتحسين فرص الكسب المادي لديه. والدراما أو المسرحية التربوية هي قصة تعالج فكرة محددة، وتتخد من الحوار والتأمل وتصيرفات الممثلين منهاجاً (مفسي، ٢٠٠٠). وتهدف ”تفسير شأن من شؤون الحياة لجمهور بوساطة ممثلين يتقمصون شخصوصاً“، مثلاً نماذج من شخصيات المجتمع، ويتحدون بأسنتهم ”موسى وآخرون“ (١٩٩٦، ص ٣٣). وكل مسرحية مدرسية تشتمل على مشهد أو أكثر يوظف الطالب في أثناء أدائه مهارات الحوار، والصراع والحركة (البجة، ٢٠٠١). وقد اتفقت نتائج الدراسات التربوية، ومنها (فيومي، ٢٠٠٦؛ لحام، ٢٠٠٤؛ حرب، ٢٠٠٣؛ الطيطي، ٢٠٠٣؛ Zuheer, 2008) على أثر أنشطة الاتصال اللغوي الفاعل في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب المرحلة الأساسية، والثانوية والجامعية، وأوصت بتفعيلها

في تدريس مهارات الاستماع والمحادثة، وتتضمن منهج اللغة العربية أنشطة لغوية تعبيرية جاذبة كعقد الماناظرات والندوات ولعب الأدوار، تهدف إلى تحسين مهارات الطالب في مجالات التعبير الشفوي

وهدفت دراسة زهير (Zuheer, 2008) معرفة أثر استخدام برنامج قائم على إستراتيجية التعلم التعاوني *td* تطوير بعض مهارات الاتصال الشفوي لطلبة دائرة اللغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة صنعاء. وأوصت بتفعيل تدريس مهارات الاتصال الشفوي وفق استراتيجيات التعلم التعاوني داخل الحجرات الصحفية، وتصميم برامج اتصال لغوية تعاونية لتحسين قدرات الطلاب في مهاراتي المحادثة والاستماع، وتدريب معلمي اللغة على تنفيذها. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً خضعوا لبرنامج تدريسي تعاوني لمدة (٦) أسابيع. ثم لامتحان قبل وبعد. وأظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لبرنامج الأنشطة اللغوية على رفع مستوى قدرات الطلاب في مهارات التعبير الشفوي لصالح المجموعة التجريبية.

وأتفقت نتائج دراسة الطورة (٤٠٠) التي هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تدريسي قائم على استخدام اللعب الدرامي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي في لواء الشوبك في الأردن. مع نتائج دراسة زهير (Zuheer, 2008) في فاعلية أنشطة الاتصال اللغوي التعاونية وأثيرها في تنمية مهارات الطلاب في التعبير الشفوي. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مناهج اللغة العربية أسلوب التعلم من خلال اللعب الدرامي كأسلوب من أساليب التدريس في مناهج اللغة العربية في المرحلة الأساسية. وعقد ورشات عمل لتدريب المعلمين على كيفية تنفيذه في الصنوف. وتكونت عينة الدراسة من (٩٧) طالباً وطالبة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي، وقسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية درست التعبير الشفوي بأسلوب اللعب الدرامي، وضابطة درست التعبير الشفوي بالطريقة الاعتيادية. وأعد الباحث اختباراً يقيس أثر طريقة اللعب الدرامي في تطوير مهارات التعبير الشفوي. وقد طبق الاختبار قبل تطبيق التجربة وبعدها.

وهدفت دراسة روزاريو (Rosario, 2001) إلى الكشف عن مدى فاعلية مهاراتي الاستماع والمحادثة في تذوق طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الأمريكية الإثنية لجماليات النصوص الأدبية التي يدرسونها باللغة الإنجليزية. واختارت الباحثة (٣٣) طالباً من أصل أسباني من إحدى المدارس الثانوية لولاية كولومبيا ليشكلوا عينة دراستها. وخلصت الباحثة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يتذوقون جماليات النصوص الأدبية التي تناقض داخل الحجرات الصحفية وتنسجم مع أدواقهم وقدراتهم على التخيل والتعبير، وأما النصوص الأدبية التي لا تناقض

ولا تنسجم مع مشاعرهم، فإنهم يعزفون عن مضمونها، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على توظيف مهارات الاستماع والمحادثة في التدريس لبيان جماليات النصوص الأدبية، وأجرت حداد (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر توظيف الحوار والمناقشة، والتلخيص الشفوي، والمساءلة وتمثيل الأدوار، في تنمية مهارات التفاعل الصفي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (٥٢) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، قسمت إلى مجموعتين: ضابطة وعدها (٢٦) طالبة درست وفق الطريقة التقليدية، وتجريبية وعدد طالباتها (٢٦). درست وفق أسلوب نشاطات الاتصال الشفوية، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار، ومجموعة من التدريبات والنشاطات. وأظهرت نتائج الدراسة فعالية النشاطات التعبيرية الشفوية في تنمية التفاعل اللغطي الصفي لدى طالبات الصف العاشر.

وأجرى جبالي (Jabali, 1996) دراسة هدفت التعرف إلى مدى فعالية استخدام أسلوب لعب الأدوار، وتوظيف الصور البينية في تطوير مهارات الكلام لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالباً من طلاب مدارس إربد في الأردن موزعين على ثلات شعب. وأجرى الباحث اختباراً قبلياً وآخر بعدياً، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية، وأن توظيف الصور البينية في تطوير مهارات الكلام اللغوية أكثر ملاءمة من استخدام أسلوب لعب الأدوار في تطوير مهارات الكلام.

يتضح من الدراسات السابقة، اتفاق نتائجها حول فاعلية أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي، وإن تباينت مستويات الصفوف، ومستوى الحالة التعليمية، وتدريب معلمي اللغة العربية على كيفية تنفيذها في الفصول الدراسية، ولعل الدراسة الحالية تلقي مزيداً من الضوء على طبيعة أنشطة الاتصال اللغوي وأثرها في تنمية مهارات التعبير الشفوي.

وركزت هذه الدراسات على جانب من جوانب أنشطة الاتصال اللغوي ودورها في تنمية مهارات التعبير الشفوي، فدراسة الطورة (٤٠٠) تناولت موضوع اللعب الدرامي، ودراسة روزاريو (Rosario, 2001) تناولت مهارات الاستماع والمحادثة، ودراسة حداد تناولت الحوار والمناقشة، ودراسة جبالي (Jabali, 1996) تناولت تمثيل الأدوار، وهي دراسات تتشابه في أهدافها ومنهج بحثها وأدواتها. وهذه الدراسة اختلفت عن هذه الدراسات في هدفها وأنشطتها وأدواتها، فقد اقتصرت على طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن، وسعت إلى دراسة أثر أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهاراتهم التعبيرية الشفوية، وشملت

أنشطةها اللغوية: الندوة، والمناظرة، والمناقشة، ولعب الأدوار، وسعت إلى التركيز على انتقاء مواقف حية لتنفيذ مهارات هذه الأنشطة، فتعرض على الطلبة مواقف محددة تفسح لهم المجال بالتعبير عما يفعلونه إذا تعرضوا لمثلها، ويستفاد من هذه الدراسة في استخدام أسلوب المناقشة والخوار أنشطة لغوية تدفع الطالب إلى التفاعل مع مهارات التعبير الشفوي كي يتبنّاها سلوكاً ويصبح توظيفها في حياته أمراً ربياً. ومن أدواتها التي لم يلاحظ الباحث مثلها في الدراسات السابقة، تصميم تصنيف يشمل مهارات التعبير الشفوي ومؤشرات أدائها، لرصد سلوكيات الطالب في مجال مهارات الأداء المعنوي، واللغوي، والصوتي، والحركي، والتعبير.

مشكلة الدراسة

يتضح ما تم عرضه من نتائج دراسات سابقة مرتبطة بهذا المجال، فاعالية أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي، بيد أن واقع تدريس التعبير الشفوي بحاجة إلى تطوير؛ تطويراً يتناول استقصاء أساليب تدريس أنشطة الاتصال اللغوي وأهدافها، وتحديد مجالاتها وأدوات تقويمها، ويتناول تأهيل معلم اللغة العربية، والاهتمام ببرامج تربية المعلمين وإعدادهم علمياً واجتماعياً، وقد وصف عمایر (٢٠٠١) حال الطلبة في التعبير الشفوي بالوضع الكئيب، Nc خذ أعداداً من الطلاب يعانون معاناة بالغة في التعبير عما يحول في أنفسهم، فتراهم يعتزلون مجالس الطلاب أو يبتعدون عن المشاركة في أنشطة المدرسة، وربما تكون أقوالهم مخالفة لما يريدون قوله.

وأشارت الدراسات (حداد، ٢٠٠٤؛ الطورة، ٢٠٠٤؛ Jabali, 1996; Zuheer, 2008; Aiex & Hong, 2004) إلى وجود مشكلات في تدريس مهارات التعبير الشفوي يعني منها طلاب المرحلة الأساسية، خول دون تفاعلهن النشط مع إيقاعات الحياة اليومية، وقد عايش الباحث هذه المشكلات وأشارها في أثناء إشرافه على مدرسي ومدرسات مباحث اللغة العربية للمرحلة الأساسية في مدينة الزرقاء الأردنية في الفترة ما بين (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، فحدث الطالب يفتقر إلى الأفكار الواضحة والمتسلالة، ومخالفته لغته لقواعد التحو والصرف، واستخدام ألفاظ غير متخصصة في الموضوع الذي يتحدث فيه لضاللة قاموسه اللغوي، وتؤثره بالعاميات الدارجة، وعدم امتثال معلمي اللغة العربية ومعلمي المواد الدراسية الأخرى التحدث أمام الطلاب باللغة العربية الفصحى.

وفي هذا الإطار، تلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي: هل لأنشطة الاتصال

اللغوي: الندوة، والمناظرة، والمناقشة، ولعب الأدوار، أثر في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن، وما مستوى هذا الأثر؟

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن.

أسئلة الدراسة

هدفت هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

١- ما أثر أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن؟

فرضية الدراسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متواسطي أنشطة تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى مجموعتي طلاب الصف التاسع الأساسي: الضابطة والتجريبية حسب طريقة دراستهم لأنشطة الاتصال اللغوي تعزى إلى طريقة أنشطة الاتصال اللغوي والتدريس بالطريقة الاعتيادية.

أهمية الدراسة

- تدريب طلاب الصف التاسع على كيفية التفاعل مع أحداث مهارات التعبير الشفوي.
- تصميم محتوى منهج وظيفي لأنشطة اللغوية وتنظيمه، ليكون نموذجاً منهجياً في تدريس أنشطة التعبير الشفوي.
- تحديد أساليب تدريس وتقويم فاعلة لأنشطة الاتصال اللغوي داخل المجرات الصحفية.

محددات الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية

والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن وعدهم (٣٧٨) طالباً يدرسون في (٩٣) شعبة في (٣٠) مدرسة، ونفذت الدراسة في الفصل الدراسي الأول، من سنة (٢٠١٠ / ٢٠٠٩).
- اعتمدت الدراسة على الآداتين التاليتين: الأولى: تصنيف لرصد مهارات التعبير الشفوي ومؤشرات أدائها، ويكون من (١٤) مهارة، والثانية: اختبار يقيس قدرة الطالب على مدى استيعابه لمهارات التعبير الشفوي، ويتعلق ب مجال تحديد الأفكار المزئنة، والأداء المعنوي، واللغوي والصوتي والحركي.

مصطلحات الدراسة

نشاط الاتصال اللغوي: تفاعل طلاب الصف التاسع الأساسي اللغوي الفعلي: المنطوق والمسمع، في صفوفهم مع زملائهم ومعلميهم في أثناء تنفيذ أنشطة الاتصال اللغوي، والمتمثلة في: الندوة والمناقشة ولعب الأدوار في المسرحيات (فيومي، ٢٠٠٦؛ حداد، ٢٠٠٥).

التعبير الشفوي: تصريح الطلبة الذين أجريت عليهم الدراسة في المجموعتين الضابطة والتجريبية بأسئلتهم وبلغة سليمة مما يتعلّج في نفوسهم من أفكار ومشاعر (الطيطي، ٢٠٠٤).

الصف التاسع: المستوى قبل الأخير من صفوف المرحلة الأساسية التعليمية في الأردن، والتي تضم الصفوف من الأول الأساسي وحتى العاشر الأساسي، الفريق الوطني لنهج اللغة العربية (٢٠٠٥).

الطريقة الاعتيادية في التدريس: أسلوب التدريس الذي يستخدمه معلمون اللغة العربية في تدريس موضوعات التعبير الشفوي في الصف التاسع الأساسي، كما ورد في دليل المعلم لتدريس كتاب اللغة العربية ومهارات الاتصال للصف التاسع (الحايك وأخرون، ٢٠٠٧).

منهجية الدراسة وإجراءاتها: مجتمع الدراسة وعيتها

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف التاسع في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن وعدهم (٣٧٨) طالباً موزعين على (٩٣) شعبة، واختبرت عينة الدراسة بطريقة قصدية، وتكونت من (٧٦) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدرستي صويلح الأساسية للبنين ووادي السير الأساسية للبنين، وتم التأكيد من تكافؤ

مستوى طلاب المدرستين الأكاديمي من خلال دراسة معدلاتهم في السنة الدراسية السابقة (٢٠٠٨/٢٠٠٩). وأسلوب تعلمهم للتعبير الشفوي، وقسمت العينة مجموعتين: ضابطة وعدد طلابها (٣٦) طالباً من المدرسة الأولى درست وفق الطريقة الاعتيادية، وتجريبية وعدد طلابها (٣٦) طالباً من المدرسة الثانية، درست وفق برنامج أنشطة الاتصال اللغوي، والجدول رقم (١) يوضح ذلك:

الجدول رقم (١)
توزيع مجتمع الدراسة وعيتها حسب أعداد الطلاب
وتشعب الصف التاسع، وأعداد الطلبة في المجموعتين

عينة الدراسة		مجتمع الدراسة	
المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	عدد طلاب الصف التاسع	عدد شعب الصف التاسع
٣٦	٣٦	٩٣	٢٢٧٨

أدوات الدراسة

محظى أنشطة الاتصال اللغوي

لمعرفة صدق محظى أنشطة الاتصال اللغوي، فقد عرضها الباحث على (١٥) خبيراً في اللغة العربية ومناهجها وأساليب تدريسها. لمعرفة مدى ملاءمتها لمؤشرات أداء مهارات التعبير الشفوي المحددة في تصنيف مهارات التعبير الشفوي وممؤشرات أدائها كما في الجدول رقم (٢)، ومدى توافقها مع مستوى الطلاب النمائي، ومدى ملاءمة صياغتها اللغوية. وقد سجلوا ملاحظاتهم، وأعيد تصديقهم، ثم عرض على الحكمين وأبدوا موافقتهم، وقد اختبر محظى أنشطة الاتصال اللغوي بناء على الأسس التربوية الآتية:

١. الأساس النفسي

أن تكون موضوعات محظى أنشطة الاتصال اللغوي ضمن مجال خبرات الطلاب، فكلما كان موضوع التعبير يحاكي خبرات الطلاب كانت عملية التعبير أكثر جناحاً (خاطر وآخرون، ١٩٨١). وأن يكون محظوها جاذب ومنع يحفزهم على التعبير. وأن يعالج الموضوع مشكلة ملحة يعاني منها الطلاب مثل: الفضائيات ولغة العربية، المعرفة وشبكة المعلومات العنكبوتية، أداب التحاور مع الآخر، النصيحة وكيفية إسدائها، والتعايش المجتمعي.

٢. الأساس اللغوي

ويركز في تنمية معجم الطلاب اللغوي. فالتعبير يحتاج إلى مفردات وتركيب لغوية، مألوفة وشائعة ومناسبة لمستوى طلاب الصف التاسع الأساسي النمائي (جمل والفيصل، ٢٠٠٤).

٣. الأساس التربوي

يربط المحتوى بموضوعات المنهاج المقررة لطلاب الصف التاسع ارتباطاً رأسياً أو تكاملياً. وتمثلت محتويات أنشطة الاتصال اللغوي التي سيمارسها الطلاب في الموضوعات اللغوية التعبيرية التالية:

أ. الندوة: مناقشة الطلاب لموضوع ما على شكل فريق، بحيث يقدم كل عضو من أعضاء الفريق طالبي رأيه، ويعزز كل عضو في الفريق الأفكار التي يقدمها زميله في الفريق، ويدبر الحوار بين الفريق والطلاب بقية الطلاب أو المعلم أو طالب، واقتبس الباحث من كتاب أبو صعيديك (١٩٩٥) ندوتين: الأولى بعنوان: (أهمية النصيحة)، والثانية بعنوان: (الحياة السعيدة المنتجة بين الآباء والأبناء)، نفذت في جلستين. استغرق تنفيذ كل جلسة منها (٤٥) دقيقة.

ب. المناظرة: نشاط كلامي مسموع، يقوم على استعراض وجهات النظر المختلفة للطلاب المتناظرين حول موضوع ما. وتكون بين فريقين أحدهما مؤيد أو مؤازر لرأي ما، والآخر معارض له (طعيمة، ٢٠٠٤). وأعد الطلاب مناظرتين تناظروا فيها، وهما: الفضائيات واللغة العربية، والنصيحة وكيفية إسدائها.

ت. المناقشة: نشاط حواري منطوق ومسموع. يتم بين أفراد مجموعة من الطلاب، ويعرض الطالب فيه رأيه الذي يعتقد أنه صواباً، ويحاور زميله حول موضوع ما، وأعد الباحث مناقشة بعنوان: كيف نوظف أوقات الفراغ؟ نفذت في جلستين. استغرق تنفيذ كل جلسة منها (٤٥) دقيقة.

ث. لعب الأدوار في المسرحيات: جُسدت الطلاب لمواقف وأحداث هادفة، وتقمصهم لأدوار عدد من شخصيات المسرحية التي تتناسب مع ميولهم. ومن المسرحيات التي لعب الطلاب أدوارها: مسرحية الكرم، وهي مسرحية اشتقت الباحث أحدها من قصيدة (الكرم) للشاعر الخطيبية والواردة في كتاب (مهارات الاتصال)، ومسرحية: حوار بين الكلمة وكتابها، عن دور العلم وأهميته للإنسان. ومسرحية صلاح الدين، التي أوضحت سمات القائد والإنسان. ومسرحية: هفت عمان، وهي مسرحية ذكرت الطلاب بتاريخ كل مدينة أردنية، ورسمت طموحاً وأملأً بتحرير القدس من قبضة الاحتلال (حسن، ١٩٩٥؛ الخماش، ١٩٨١). وبين الجدول رقم (٢) تصنيف مهارات التعبير الشفوي ومؤشرات أدائها:

الجدول رقم (٢)

تصنيف مهارات التعبير الشفوي ومؤشرات أدائها

مهارات التعبير الشفوي		
أولاً: مهارات الأداء المنوري		
١	التعبير عن الموضوع المحدد بأفكار متسلسلة.	يعبر الطالب عن الموضوع بأفكار مرتبة ومتسلسلة، ولا ينتقل من فكرة أو فقرة إلى أخرى قبل استيفاء حقها المعنى، ويكون لحديثه بدأة ونهاية.
٢	التعبير عن الموضوع بأفكار واضحة.	يعبر الطالب عن أفكاره بطريقة واضحة؛ يسهل فهمها، وموظفاً ألقاظاً معبرة عن أفكاره بدقة ووضوح.
٣	التدليل بالحجج والبراهين.	يقنع الطالب الآخرين بوجهة نظره بتقديم الأدلة والاستشهاد المنطقي على ما يقول.
ثانياً: مهارات الأداء اللغوي		
١	القدرة على استخدام الألفاظ المناسبة المترخصة.	يستخدم الطالب الألفاظ الدالة على المعنى المراد، وينوع في الألفاظ والمصطلحات.
٢	توظيف أساليب الكلام في صياغة العبارات صياغة فنية.	ينوع الطالب في الأساليب اللغوية المستخدمة وفق المعنى، ومن هذه الأساليب: الاستثناء، والاستههام، والشرط، والتوكيد، والنفي، والنهي، والنداء، وتقديم المعنى المقصود بتعبير فني جميل يسهم في جذب المستمع لذكرا الحديث.
٣	نطق الكلمات نطقاً صحيحاً من حيث البنية الصرفية.	يميز الطالب بين أصوات الحروف المتشابهة في النطق، ويختبر الكلمات للضبط الصري في السليم.
٤	ضبط الكلمات ضبطاً نحوياً صحيحاً.	يتحدث الطالب بلغة عربية سليمة دون الوقوع في أخطاء نحوية.
ثالثاً: مهارات الأداء الصوتي		
١	طلاق اللسان في النطق بالألفاظ والعبارات.	يتحدث الطالب بطلاقاً في جمل تامة معبرة دون تردد.
٢	تنقيم نبرة الصوت بما يتفق مع المعنى اللغوي.	يختار الطالب نفمة الصوت التي تعبّر عن موضوع الحديث.
٣	وضوح الصوت عند التحدث.	يتحدث الطالب بصوت واضح؛ مسموع ومفهوم.
٤	السرعة المناسبة للمستمعين في أثناء الحديث.	يعرض الطالب حديثه بسرعة مناسبة، ويلتقي تغذية راجعة فورية عن أثر حديثه في الآخرين.
رابعاً: مهارات الأداء الحركي والتعبير		
١	يوظف حركات جسمية دالة تتلاءم مع الحديث.	يوظف الطالب الحركات الجسمية المتزنة والدالة التالية لتوضيح أفكاره: الملمحية، واستخدام اليدين والوجه، وهيئة الجسم.
٢	يجتهد في جذب انتباه المستمع.	يجذب الطالب انتباه المستمعين إليه مستعيناً بالعوامل التالية: طريقة عرض الموضوع، ومدى مناسبيته للمستمعين وتفاعلاته مع الموضوع الذي يتحدث فيه.
٣	يتحدث بشكل متراابط ومتواصل.	يعرض الطالب المعلومات بطريقة سلسة ومتصلة دون تلعثم.

الاختبار**إجراءات بناء الاختبار**

- اطلع الباحث على الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت ماهية التعبير الشفوي.

والمعايير المعتمدة في اختيار موضوعات التعبير الشفوي التي يفضلها الطلاب، ومنها: جاذبية الموضوع، وسهولته، ووظيفيته، وفائده.

- اختار الباحث أنشطة اتصال لغوية شفوية تتضمن مواقف وظيفية محددة يتحاور حولها الطلاب، وأسئلة يجيبون عنها، وتتضمن موضوعات هذه الأنشطة نصوصاً أدبية تدور أفكارها حول: العيد، السلام، الأصدقاء، النظافة، ذكرى استقلال الوطن، وصف الريف، والتقدم إلى وظيفة.

- تم تصميم سجل تقويمي (سلم تقدير عددي) لرصد مستوى أداء الطلاب لمهارات التعبير الشفوي، واحتوى هذا السجل على أسماء الطلاب، ومهارات التعبير الشفوي، وتم تحديد هذه المهارات بحيث تتناسب مع خصائص الطالب النمائية والمعرفية والاجتماعية، وفق ما ورد في دراسات (Zuheer, 2008؛ الطورة، ٤٠٠٤؛ الطيطي، ٢٠٠٣؛ حداد، ٢٠٠٠).

صدق الاختبار

- اعتمد في تقييم صدق الاختبار على صدق المحتوى: أي مدى تمثيل اختبار مهارات التعبير الشفوي للموضوعات التي يقيسها وهي: الندوات، والمناقشات، ولعب الأدوار، وقد روعي في أثناء إعداد فقرات الاختبار أن تكون مثلاً لهذه الموضوعات وفق جدول الموصفات.

- نظر الباحث في النتاجات العامة لمحور أنشطة الاتصال اللغوي للصف التاسع الأساسي في وثيقة المناهج، الفريق الوطني لمناهج اللغة العربية (٢٠٠٥)، لتحديد المستوى المعرفي لكل هدف منها، وحسبت النسب المئوية للأهداف المتعلقة بكل مستوى من مستويات المعرفة، والفهم والاستيعاب والتطبيق، والمهارات العقلية العليا، فكانت ٢١٪، ٣٢٪، ٢٦٪، ٢١٪.

- أعد جدول موصفات أولي يراعي عناصر المحتوى والأوزان النسبية للمستويات المعرفية لفقرات الاختبار، ثم صيفت أسئلة الاختبار في صورتها الأولى في (٢١) فقرة، و تكونت من مجموعة أسئلة من نوع الاختبار من متعدد، ومواقف شفوية تلها سؤال، ولضبط سرعة طرح هذه الأسئلة والمواقف الشفوية على الطلاب، تم تسجيلها مع السؤال على شريط تسجيل بحضور مدير المدرسة أو أحد معلمي اللغة العربية في المدرسة.

- عرض جدول الموصفات مع فقرات الاختبار على هيئة تحكيم مكونة من (١٥) خبيراً يعملون في مجال مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية، والقياس والتقويم، أو أعضاء هيئة تدريس من جامعات أردنية، وأعضاء مناهج لغة عربية من مديرية المناهج والكتب المدرسية، ومعلمي ومعلمات لغة عربية للصف التاسع، وقد طلب من أعضاء هيئة التحكيم الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل تقيس الفقرة الهدف الخاص بها؟ هل الفقرات الاختبارية ملائمة لغوايا

من حيث المعنى والتركيب؟ هل أبدال الفقرات مناسبة؟ ما مدى ارتباط مفردات الاختبار بموضوع الوحدة؟ هل عدد الأسئلة الكلية مناسب؟ وما مدى ملاءمة تعليمات الاختبار؟ وفي ضوء ذلك تم إعادة تصميم الأسئلة، وإعادة صياغة بعض العبارات التي سجل عليها ملاحظات لزيادة وضوحتها، وإجراء بعض التصويبات اللغوية، وتم عرضها ثانية على المحكمين فأجازوها.

- انحصرت ملاحظات المحكمين حول أسئلة الاختبار في: عدم تحديد الإجابة بدقة لضمان حرية المتحدث، وتجنب استخدام صيغة الأمر، وتعديل مؤشر الأداء الصوتي من عدم السرعة في أثناء الحديث إلى حديث الطلاب بسرعة مناسبة، وإضافة مهارة استخدام اليدين وإيماءات الوجه والجسم إلى الأداء الحركي التعبيري، وتمت الاستجابة لملاحظات الخبراء، وأجريت التعديلات الالزمة، وبعد الأخذ بلاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المقترنة بمثابة الصدق المنطقي للاختبار (طعيمة، ١٩٨٧).

- حذفت الفقرات التي أجمع على حذفها (٣) محكمين أو أكثر، وبلغ مجموعها (٣) فقرات، وعدلت بعض الفقرات بناء على ملاحظاتهم، واختيرت في النهاية الفقرات المناسبة والمجمع عليها وبلغ عددها (٢٣).

ثبات الاختبار

للتأكد من ثبات الاختبار المكون من (٢٣) فقرة، فقد طبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة، تكوت من (٥٨) طالبا من طلاب مدرسة وادي السير الأساسية للبنين، ثم حسب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار فترواح بين (٠٠،٠٨٨)، وحسب معامل التمييز لكل فقرة فترواح بين (٠٠،٠٨٩). ثم حذفت الفقرات التي قل معامل صعوبتها عن (٠٠،٢٥) وزاد عن (٠٠،٨٥) أو قل معامل تميزها عن (٠٠،٢٥)، وبلغ مجموعها (٣) فقرات، فثبتت عدد فقرات الاختبار (٢٠) فقرة، وبلغ معامل الثبات للاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (KR20) (٠،٨٦)، وهو مستوى مناسب للدراسة، وحسب معامل ارتباط بوينت بايسيريا (Point Biserial)، وهو معامل ارتباط الفقرة بالاختبار بعد شطب قيمتها منه، فكانت جميعها دالة.

وتم تصحيح الاختبار من قبل مصححين لديهما خبرة في تدريس مادة اللغة العربية للصف التاسع الأساسي، لإيجاد الاتفاق بينهما وبين تصحيح الباحث للاختبار، وتم حساب معامل الانفاق باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت نسبة معامل الانفاق بين الباحث

والمصحح الأول (٨٧.٤٪) وهي نسبة مقبولة لأغراض الدراسة، ومع المصحح الثاني (٩١.٣٪) وهي نسبة مقبولة لأغراض الدراسة.

إجراءات تطبيق الاختبار

- تم الحصول على موافقة مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الثانية لتطبيق إجراءات الدراسة في المدارس المعنية، وتم التنسيق مع إدارات المدارس المعنية، لتحديد صفوف التاسع التي ستخضع للدراسة.
- تم تقسيم الطلاب والطالبات في كل مدرسة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقدم للطلبة شرحاً بين هدف الدراسة ودور الطالب في إجازتها.
- عزل الباحث الطالب المراد اختباره عن بقية الطلاب، وتم إسماع هذا الطالب المواقف الشفوية ومن ثم سؤاله باستخدام جهاز التسجيل، وسجلت إجابة كل طالب، وقد استغرق سماع المواقف الشفوية والإجابة عن كل سؤال من (٤-٥) دقائق لكل طالب.
- استمع الباحث ومعلم اللغة العربية للصف التاسع إلى إجابات الطلاب المسجلة للتثبت من سلامة التسجيل ووضوح الصوت.
- قوّم الباحث مهارة الطلاب في استخدام حركات الوجه والجسم وإيماءاته في أثناء الاختبار باستخدام بطاقة تصنيف مهارات التعبير الشفوي ومؤشرات أدائها.

تصحيح الاختبار

استخدم الباحث سلم تقدير عددي متدرج من (٠-٤) لتقوم أداء الطلاب في مهارات التعبير الشفوي، وهو عبارة عن قائمة تشمل أسماء الطلاب ومهارات التعبير الشفوي، وتمثل الدرجة (٤) أعلى علامة والدرجة (٠) أدنى علامة، وفق المعايير الآتية:

١. وضع إشارة (✓) عند الدرجة (٤)، إذا أديت المهارة بشكل متميز وبدون أخطاء.
٢. وضع إشارة (✓) عند الدرجة (٣)، إذا أديت المهارة بمستوى خطأ واحد؛ لأن تكون الفكرة التي تحدث عنها الطالب غير واضحة، أو خطأ في ضبط الكلمة من منظور نحوي أو صRFي.
٣. وضع إشارة (✓) عند الدرجة (٢)، إذا أديت المهارة بمستوى خطأين؛ في حالة عدم تقديم الطالب أدلة على ما يقول أو يعتقد، أو لم يكن صوته واضحًا عند نطق بعض الكلمات.
٤. وضع إشارة (✓) عند الدرجة (١)، إذا أديت المهارة بمستوى لا يزيد عن ثلاثة أخطاء؛ لأن تضعف مهارته في تسلسل الأفكار، أو عدم ضبط الكلمات من منظور نحوي أو صRFي، أو لم

يستخدم حركات الجسم في أثناء حديثه-إن كان الموقف يتطلب ذلك-. وظهور نسبية إتقان الطالب للمهارة بدرجة منخفضة.

٥. وضع إشارة (٧) عند الدرجة (٠) أمام المهارة التي لم يؤدها الطالب. أو كانت درجة إتقانه لها منخفضة جداً أو معدومة.

٦. رصد الباحث درجة كلية لكل موقف من المواقف الشفوية الخمسة. فالدرجة الكلية لكل موقف تمثل مجموع الدرجات العليا للمهارات الأربع عشرة، بحيث تتراوح الدرجة الكلية لكل موقف شفوي بين (٥٦-٠).

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي هدفت التعرف إلى أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع. حسب التصميم التالي: (C.G. 01 02 03, E.G. 01X02 03).

وحللت بيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). واستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. لتحديد طبيعة سلوك العينة نحو أنشطة الاتصال اللغوي وأثرها في تنمية مهارات التعبير الشفوي. وتم استخراج معاملات السهولة والصعوبة والتمييز ومعاملات الارتباط للفقرات. واستخدم خليل التباين الثنائي الصاحب (ANCOVA 2x2 للمجموعتين: التجريبية والضابطة. وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون.

عرض النتائج ومناقشتها

نص هذا السؤال على: ”ما أثر أنشطة الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن“؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب من المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى للاختبار على كل فقرة من فقرات المجالات الأربع. الممثلة لمهارات اللغة العربية. وتبين الجداول رقم (٤)، (٣)، (٥)، (٦) هذه النتائج.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة من المجموعتين التجريبية والضابطة في كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء المعنوي

الرقم	المهارة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموعتين	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	يعبر عن الموضوع بأفكار متسللة.	٢,٥٣	٠,٦٥	٢,١١	٠,٦٧
٢	يعبر عن الموضوع بأفكار واضحة.	٢,٧٥	٠,٤٤	٢,٤٤	٠,٥٦
٣	يؤكد كلامه بالأدلة والبراهين.	٢,٩٦	٠,٢٨	٢,٣٧	٠,٥٦

يلاحظ من الجدول رقم (٣) وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين على كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء المعنوي، وبالناظر إلى المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات، يلاحظ أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة على كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء المعنوي، واحتلت الفقرة الثالثة (يؤكد كلامه بالأدلة والبراهين) الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٦) مقارنة بالمجموعة الضابطة (٣,٣٧)، وللتعرف على دلالة الفروق الظاهرة بين المجموعتين: التجريبية والضابطة، فقد تم حساب اختبار (ت)، ويظهر ذلك في الجدول رقم (٧).

ويدل ذلك على دور أنشطة الاتصال اللغوي الإيجابي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، وتحسين مستوى قدرتهم على التعبير بأفكار متسلسلة واضحة، وقد يعزا ذلك إلى انتقال الطلاب في هذا الصف إلى مستوى من الوعي أشעراهم بأهمية أنشطة التعبير الشفوي ودورها في بناء شخصية الطالب الاجتماعية، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (Zuheer, 2008; Aiex & Hong, 2004) في دراستيهما من أثر أسلوب النقاشة والاستماع ولعب الأدوار في بناء شخصية الطالب الاجتماعية، أو إلى فاعلية تعدد أساليب تدريس أنشطة الاتصال اللغوي فيربط مفاهيم موضوعاتها بحياة الطلاب، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (العودات، ٢٠٠٦؛ فيومي، ٢٠٠٣؛ الطيطي، ٢٠٠٣) من أثر تنويع أساليب التدريس في زيادة تحصيل الطلبة في مادة التعبير، وقدرة الطالب على نقل آثار نتاجات تعلمها إلى حياته المجتمعية، وقد تعزى هذه الفروق إلى اهتمام منهاج اللغة العربية في تنمية إتجاهات إيجابية نحو مهارات الاتصال وأنشطة التذوق الأدبي واللغوي والكتابي، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (حام، ٢٠٠٤).

الجدول رقم (٤)**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة من المجموعتين التجريبية والضابطة في كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء اللغوي**

الرقم	المهارة	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	المتوسط	الانحراف المعياري
		الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري
١	يوظف المصطلحات المخصصة والعبرة عن المعاني.	٢,٣١	٠,٥٣	٢,٦٩	٠,٥٨
٢	يوظف أساليب الكلام في صياغة العبارات صياغة قافية.	٢,٢٨	٠,٤٤	٢,٧٥	٠,٤٥
٣	ينطق الكلمات نطقاً صرفاً صحيحاً.	٢,٤٢	٠,٤٥	٢,٧٢	٠,٥٠
٤	يضبط الكلمات ضبطاً نحوياً صحيحاً.	٢,٣٧	٠,٢٨	٢,٩٥	٠,٤٨

يلاحظ من الجدول رقم (٤) وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين على كل فقرة من مهارات الأداء اللغوي. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات، يلاحظ أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة فيها جميعاً. واحتلت الفقرة الرابعة (يضبط الكلمات ضبط نحوياً صحيحاً) الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٥) مقارنة بالمجموعة الضابطة (٣,٣٧). في حين احتلت الفقرة الأولى (يوظف المصطلحات المخصصة والعبرة عن المعاني) الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (٣,٦٩) مقارنة بالمجموعة الضابطة (٣,٣١). وللتعرف على دلالة الفروق الظاهرية بين المجموعتين: التجريبية والضابطة، فقد تم حساب اختبار (ت).

الجدول رقم(٥)**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة من المجموعتين التجريبية والضابطة في كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء الصوتي**

الرقم	المهارة	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	المتوسط	الانحراف المعياري
		الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري
١	طلاقة اللسان في نطق الأنفاظ والعبارات.	٢,٣٦	٠,٤٧	٢,٦٩	٠,٦٤
٢	تغير نبرة الصوت بما يتلاءم مع المعنى اللغوي.	٢,٣١	٠,٤٧	٢,٦٩	٠,٥٢
٣	وضوح الصوت عند التحدث.	٢,٣٩	٠,٤٢	٢,٧٨	٠,٥٥
٤	السرعة المناسبة للمسمعين.	٢,٤٩	٠,٠٠	٤,٠٠	٠,٤٧

يلاحظ من الجدول رقم (٥) وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين على كل فقرة من مهارات الأداء الصوتي. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات، يلاحظ أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة فيها جميعاً. واحتلت الفقرة الرابعة

(السرعة المناسبة للمستمعين) الترتيب الأول على مستوى المجموعتين بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٠) مقارنة بالمجموعة الضابطة (٣,٤٩). في حين احتلت الفقرتان الأولى والثانية الترتيب نفسه في المجموعة التجريبية (طلقة اللسان في نطق الألفاظ والعبارات). (وغير نبرة الصوت بما يتلاءم مع المعنى اللغوي). بمتوسط حسابي (٣,٦٩) مقارنة بالمجموعة الضابطة (٣,٣٦). (٣,٣١) على الترتيب.

وقد يعزى تفاعل طلاب المجموعة التجريبية مع موضوعات الندوات والمناظرات والمناقشات والأدوار الدرامية التي قدمت ضمن مهارات الأداء اللغوي والصوتي إلى قدرة هذه الأنشطة على استثارة وتحفيز أذهان الطلاب ووضعهم في مواقف تفكيرية تتطلب منهم توظيف مهارات مختلفة مثل: مهارة التفسير والتحليل، والاستنباط، والاستنتاج: مما يؤدي إلى تطوير تنمية مهارات التعبير الشفوي. وقد اتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العوادات، ٢٠٠٦، ٢٠٠٤).

ومن الممكن أن تنوع أساليب التدريس التي وظفها معلمو اللغة العربية الذين أشرفوا على تدريس طلاب المجموعة التجريبية في تنفيذ دروس الأداء اللغوي والصوتي انعكس إيجاباً على تفاعل الطلاب وتحصيلهم، واكتسابهم أداب المحادثة، ومهارات التفكير المختلفة، حيث أصبح المعلمون يرتكزون من خلال ممارستهم التدريسية على وضع الطلبة في مواقف تثير انشغالهم في تحقيق أهداف موضوع النشاط. وقد تمثلت هذه الأساليب في: حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير التأملي، ولعب الأدوار، والتعلم التعاوني، وهذا يتفق مع ما أشار إليه فيومي (٢٠٠٤، الطورة).

الجدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة من المجموعتين التجريبية والضابطة في كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء الحركي والتعبيري

المجموعتين التجريبية	المهارة				الرقم
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٥٢	٢,٣١	٠,٤٨	٢,٧١	يستخدم حركات الجسم أثناء التحدث	١
٠,٦٠	٢,٣٩	٠,٤٤	٢,٧٥	يجدب انتباه المستمع إليه	٢
٠,٤٩	٢,٤٤	٠,٢٨	٢,٩٦	يتحدث بشكل متواصل ومترابط	٣

يلاحظ من الجدول رقم (١) وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين على كل فقرة من فقرات مجال مهارات الأداء الحركي والتعبيري، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات.

يلاحظ أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة فيها جميـاً، واحتلت الفقرة الثالثة (يتحدث بشكل متواصل ومترابط) الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٦) مقارنة بالمجموعة الضابطة (٣,٤٤). في حين احتلت الفقرة الأولى الترتيب الأخير في المجموعة التجريبية (يستخدم حركات الجسم أثناء التحدث) بمتوسط حسابي (٣,٧١)، مقارنة بالمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٣,٣١).

يبين من الجداول رقم (٣). (٤). (٥). (٦) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لطلاب الصف التاسع الأساسي على فقرات الاختبار، وبهدف التتحقق من الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، استخدم خليل التباين الثنائي المصاحب (2-ANOVA)، واستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة في المجموعتين، ونتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول رقم (٧) بين ذلك.

(٧) المجدول رقم

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة من المجموعتين التجريبية والضابطة وقيمة (ت) لدالة الفروق بين المتوسطات

المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارات الأداء المعنوي	التجريبية	١٢,١٩	٠,٧١	٤٤,٧٩٤	٠,٠٠٠
	الضابطة	١٠,٠٣	١,٢٨	٤٤,٧٩٤	٠,٠٠٠
مهارات الأداء اللغوي	التجريبية	١٥,٠٦	٠,٧٥	٦٦,٧١٦	٠,٠٠٠
	الضابطة	١٢,٢٧	٠,٩٩	٦٦,٧١٦	٠,٠٠٠
مهارات الأداء الصوتي	التجريبية	١٥,١٧	٠,٦٥	٦٦,٦١٧	٠,٠٠٠
	الضابطة	١٢,٣٥	١,١١	٦٦,٦١٧	٠,٠٠٠
مهارات الأداء الحركي والتعبير	التجريبية	١٢,٣٣	٠,٥٩	٥٥,٢٣٤	٠,٠٠٠
	الضابطة	١٠,١٣	٠,٩٩	٥٥,٢٣٤	٠,٠٠٠

يظهر الجدول رقم (٧). أنَّ المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب للمجموعة التجريبية أعلى من المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعة الضابطة في جميع المهارات التي تتعلق بالأداء المعنوي، واللغوي، والصوتي، والحركي والتعبيرى. ويظهر من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلاله ($\alpha = \dots$) استناداً إلى قيم (ت) الحسوبة للمهارات الأربع، إذ تشير القيم إلى أنَّ الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة كان مصلحة المجموعة التجريبية على كل مهارة. لأنَّ متوسطاتها الحسابية أعلى من متوسطات المجموعة الضابطة.

ويظهر المجدول الآتي، نتائج المتوسطات الحسابية ومستوى الدلالة للمجموعتين الضابطة والتجريبية لمهارات التعبير الشفوي:

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية ومستوى الدلالة للمجموعتين الضابطة والتجريبية

مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي		مهارات التعبير الشفوي	الرقم
	الضابطة	التجريبية		
٠,٠٠٠	٩,٦٨٧	١٦,٧٨٠	يعبر عن الموضوع بأفكار مسلسلة.	١
٠,٠٠٠	٧,٢٧٧	١٥,٦٢٢	يعبر عن الموضوع بأفكار واضحة.	٢
٠,٠٠٠	٣,٢١٢	١٢,٥٥٤	يؤكد كلامه بالأدلة والبراهين.	٣
٠,٠٠٠	٩,٤٠١	١٧,٤٥٩	يوظف المصطلحات المخصصة والمعبرة عن المعاني.	٤
٠,٠٠٠	٣,٠٢٢	١٠,٢٢٢	يوظف أساليب الكلام في صياغة العبارات صياغة فنية.	٥
٠,٠٠٠	١٣,٠٢٥	١٥,٤٦٥	ينطق الكلمات نطقاً صرفيّاً صحيحاً.	٦
٠,٠٠٠	٩,٤٧٨	١٢,٤٨٩	يضبط الكلمات ضبطاً نحوياً صحيحاً.	٧
٠,٠٠٠	٨,٢٥٧	١٦,٩١٠	طلاق اللسان في نطق الألفاظ والعبارات.	٨
٠,٠٠٠	٥,٥١٢	١٧,٠٢٠	تغير نبرة الصوت بما يتلاءم مع المعنى اللغوي.	٩
٠,٠٠٠	٧,٨٨٤	١٧,٢٢٢	وضوح الصوت عند التحدث.	١٠
٠,٠٠٠	٦,٥٧٨	١٧,٧٢٢	السرعة المناسبة للمستمعين.	١١
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	١٦,٢٠٠	يستخدم حركات الجسم أثناء التحدث.	١٢
٠,٠٠٠	٣,٦٥٠	١٦,٣٥٠	يجذب انتباه المستمع إليه.	١٣
٠,٠٠٠	٨,١٧٢	١٧,٤٦١	يتحدث بشكل متواصل ومترابط.	١٤

يظهر من هذا الجدول رقم (٨) أن أعلى المتوسطات الحسابية في المجموعة التجريبية كان لهارة "توظيف المصطلحات المخصصة والمعبرة عن المعاني" إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (١٧,٤٥٩). فيما بلغ المتوسط الحسابي لمهارة نفسها للمجموعة الضابطة (٩,٤٠١). وكان الفرق بين التوسطين دالاً إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية. في حين حصلت مهارة "توظيف أساليب الكلام في صياغة العبارات صياغة فنية" على أدنى متوسط حسابي لدى المجموعة التجريبية إذ بلغ (١٠,٢٣٢). فيما حصلت المجموعة الضابطة على متوسط حسابي يساوي (٣,٠٣٢) على المهارة نفسها. وكان الفرق بين التوسطين دالاً إحصائياً ولصالحة المجموعة التجريبية. في حين كان أعلى متوسط حسابي للمجموعة الضابطة (١٣,٠٢٥) على مهارة "ينطق الكلمات نطقاً صرفيّاً صحيحاً" في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على المهارة نفسها (١٥,٤٦٥). وكان الفرق بين التوسطين دالاً إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,000$)

بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بين متوسطي علامات الطلاب في الاختبارين البعدين لصالح المجموعة التجريبية. وهذه الفروق تشير إلى ظهور تطور واضح في أداء مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب المجموعة التجريبية. واتفقت نتيجة الدراسة مع الدراسات التي أجريت في هذا المجال (الطورة، ٢٠٠٤؛ الطيطي، ٢٠٠٣؛ حداد، ٢٠٠٠؛ محمد، ١٩٩٩؛ أبو حرب، ١٩٩٠). وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما يلي :

أثر أنشطة الاتصال اللغوي وفعاليتها في تنمية مهارات التعبير الشفوي. فقد وظفت الأنشطة لتنمية العديد من المهارات ذات العلاقة بالمرحلة النمائية، فالأنشطة التي مارسها الطلاب جمعت بين عدة مجالات تعبيرية شفوية وهي: الندوات، والمناقشات، والمناظرات، وتمثيل الأدوار في المسرحيات. واستفادت من ميزات كل مجال من المجالات: فالندوة والمناقشة علمت الطلاب الموارد والعمل الجماعي ودرتهم على تبادل الآراء ومناقشتها. وتطلب تنفيذ هذه الأنشطة: تسلسل أفكار المتحدث وتنظيمها. واستخدام الألفاظ الدقيقة الدالة على ماهية تلك الأفكار، وصياغة الألفاظ بجمل صحيحة نحوياً وصرفياً. فالندوات والمناقشات وفرت الفرصة الحقيقة لكي يمارس الطالب هذه المهارات من خلال تلك المناقشات الجماعية. والمناظرة كانت من الوسائل التي أثارت أفكار الطلاب. وعلمتهم الدفاع عن وجهات نظرهم وكيف يتحدثون بصوت واضح وبشكل متراقب ومتواصل. وكيف يقنع الآخرين بالأدلة - كما ورد في مناظرة (بين الماء والهواء).

أما تمثيل الأدوار في المسرحيات فزوّدت الطلاب بأفكار وألفاظ وأساليب جديدة من خلال تقمصهم لشخصيات المسرحية. وتدريب الطلاب على مهارة النطق وطلاقه اللسان. فالطلاب تقمصوا أدواراً. والتقمص عملية تصوير للشخص بأفكارها وتصرفاتها ونبرة الصوت المناسبة لها. أردىش (١٩٩٠). ومن ثم عمل الطلاب على تغيير نبرة صوتهما بما يتناسب مع الشخصية التي تقمص دورها. وتمثيل الدور أيضاً انتزع شعور الخوف من الطلاب وخلصهم من التردد والخجل عند مواجهة الجمهور (Oslan & Schanpp, 2003). - كما ورد في مسرحية - صلاح الدين القائد الإنساني الشجاع. وفي هذا تدريب للطالب على الانبهام في أنشطته الاجتماعية والمدرسية مع أقرانه ومجتمعه.

وقد تعزى نتائج الدراسة إلى البيئة الصحفية التي توافرت في أثناء ممارسة الأنشطة اللغوية. فإن إيجاد جو من الثقة بين الطلاب والمعلم، وإشعار الطلاب بأن الوقت المخصص لممارسة تلك الأنشطة هو وقت للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم دون أن يشعروا بخوف أو إرجاج. وتذكير الطلاب في كل نشاط بالأداء المطلوب، والمهارات الالزمة لتحقيق ذلك الأداء.

فاللغة لها مهارات تتقن وتكسب من خلال المحاكاة والتقليل. فتم تمرين الطلاب على المهارات من خلال أداء المعلم لتلك المهارات.

ويظهر في الجدول رقم (٨) تحسن في أداء مهاراتي تسلسل الأفكار وتنظيمها. ويعزو الباحث هذا التحسن إلى أن:

مارسة الطلاب الأنشطة اللغوية. دريتهم على مهارات استيعاب المادة الموضوعية المقروءة. الذي سيتحدث به الطالب في ندوة أو مناظرة أو مناقشة. وهذا الموقف ألزم الطلاب على فهم أفكار الموضوع فهماً جيداً حتى يستطيع إفهام زملائه. فالفهم عامل أساسي في تنظيم الأفكار وترتيبها. وما ساعد في تحسن مستوى الطلاب في مهارة تسلسل الأفكار، لفت أنظارهم في أثناء تنفيذ دروس أنشطة التعبير الشفوي إلى ضرورة فهم أفكار الموضوع النقاش، والكيفية التي تم فيها ترتيبها وتنظيمها.

وبالنظر إلى الجدول رقم (٨) يظهر أن مهارة تقديم الحجج والأدلة المنطقية، كانت من المهارات التي قل فيها مجموع أداء الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى أن:

هذه المهارة تحتاج إلى اطلاع واسع على العلوم والمعارف المختلفة. وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى مداومة الطلاب على المطالعة والقراءة الحرة. وحفظ قدر كافٍ من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وحفظ بعض المقطوعات الشعرية والنشيرية من أداب وأشعار العرب.

ومن ناحية أخرى تعد عملية تبرير الحديث وإعطاء الدليل والبرهان من العمليات العقلية العليا. وتتطلب من الطالب أن يجتهد دائماً في تعميمها وصقلها. بمداومة الاطلاع والمتابعة. وهذا لا يمنع أن يعتقد بعض الطلاب بوجود صعوبة في تحقيق هذه المهارة اللغوية العقلية العليا لضعف قدراتهم.

وفي ضوء الجدول رقم (٨) يظهر أن مهارة استخدام الألفاظ المخصصة وال المصطلحات الدقيقة كانت أكثر مهارات التعبير تحسناً من غيرها. وقد يعزى تحسن الطلاب في هذه المهارة إلى تعويد الطلاب على المطالعة الإضافية والاطلاع على بعض الكتب والمراجع. والاطلاع على شبكة المعلومات العالمية. فكان لذلك أثر في إمداد الطلاب بالثروة лингوية وتنمية خبراتهم.

ومن المهارات التي كانت أقل تحسناً. مهارة صياغة العبارات صياغة فنية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية:

عدم اهتمام بعض العلمين في الكشف عن الصور الأدبية والبيانية وبيان جماليتها. وإيضاح الأساليب اللغوية المستخدمة. والاكتفاء بنوضيح الألفاظ الصعبة. وشرح

النصوص الأدبية شرحاً مبسطاً يخلو من التبصير بالجوانب الأدبية وإبراز جماليتها. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسات (فيومي، ٢٠٠٦؛ حام، ٢٠٠٤؛ حرب، ٢٠٠٣). وعدم تعويد طلاب الصف التاسع توظيف الصور الفنية والأساليب اللغوية البلاغية التي تعلموها في النصوص الشعرية والنثرية في أثناء حديثهم التعبيري. وقد يعزى إلى قلة إقبال الطلاب على حفظ القطع الشعرية والنثرية الجميلة.

وعلى الرغم من انخفاض أداء الطلاب في مهارة ضبط الكلمات ضبطاً نحوياً عن بقية المهارات، فإن أداء طلاب المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مناقشة بعض القضايا النحوية التي ترد في أثناء حديث الطلاب، والعمل على إكسابهم مهارات قواعد اللغة العربية من خلال الممارسة بعيداً عن التفصيلات. وأما انخفاض أداء الطلاب في مهارة ضبط الكلمات ضبطاً نحوياً عن بقية المهارات، فيرى الباحث أن هذا الانخفاض قد يعزى إلى الأسباب الآتية:

- الازدواجية اللغوية: فالطلاب يغلب على حديثهم اللهجات العامية، وهذا يتسبب في ضعف مهارة الطلاب في نطق الكلمات نطقاً صرفيًا ونحوياً سليماً.
- عدم تعويد الطلاب على توظيف القواعد النحوية التي تعلموها في أثناء حديثهم، وعدم ممارسة القواعد النحوية في مواقف حية ووظيفية بصورة طبيعية، وافتقار توظيف وتقويم الطلاب في القضايا النحوية والصرفية في درس التحوّر، وعدم متابعة ذلك في كل دروس اللغة العربية.

- عدم التزام معلمي اللغة العربية ومعلمي المساقات المنهاجية الأخرى في المدارس، الحديث أمام الطلاب باللغة العربية الفصحى، ليكونوا قدوة في أحاديثهم.
- ويظهر المجدول رقم (٨) خُسناً في المهارات التي تتعلق بالأداء الصوتي والأداء المركزي التعبيري، ويعزو الباحث هذا التحسن إلى تدريب الطلاب على ممارسة هذه المهارات في أثناء تنفيذهم لأنشطة اللغوية، ومعرفتهم جدوى تلك المهارات في إيصال أفكارهم وآرائهم إلى الآخرين.
- ويظهر المجدول رقم (٨) تدني مستوى أداء طلاب المجموعة الضابطة في مهارات صياغة العبارات صياغة فنية، وضبط الكلمات ضبطاً نحوياً، ومهارة تأكيد الكلام بالحجج والبراهين.
- إلا أنّ أداء طلاب المجموعة التجريبية في هذه المهارات كان أفضل من أداء طلاب المجموعة الضابطة. وهذا يشير إلى فاعلية الأنشطة اللغوية في التحسن الذي حدث.
- وقد يعزى هذا الدور الفاعل لطلاب المجموعة التجريبية في مجال مهارات الأداء الصوتي والمركزي والتعبير إلى تنوع أنشطة الاتصال التي وظفها الباحث، وإلى تعدد أساليب عرضها

في جعل الطلبة محوراً للعملية التعليمية: ما يجعل الطلاب أكثر حيوية وتفاعلًا داخل الغرفة الصفية، وإثارة انتباهم ودافعيتهم وتنمية قدرتهم على المشاركة، والاستقلال في طرح آرائهم، ما يجعل الطلبة أكثر مرونة وحيوية في طرح أفكارهم داخل الغرفة الصفية، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (Sun, 2003; Rosario, 2001) في الدور الإيجابي لتدريبات التعبير الشفوي في رفع مستوى دافعية طلاب المرحلة الأساسية العليا والاستقلال في طرح الأفكار التي يعتقدون بصحّة مضمونها.

وتعتبر أنشطة الاتصال اللغوي من أكثر مباحث اللغة العربية فعالية بين الطلبة (الطورة، ٢٠٠٤). وأكثرها تشويقاً لأنها تعتمد على المطالعة الخارجية والتركيز في الكتب المدرسية، والرجوع إلى مراجع محددة أو إلى مواقع معينة في الإنترت، فيطلب المعلم من الطلاب قراءتها ومحاولة التمييز بين الحقائق والأراء التي تناولتها، ولعل هذا ما يفسر تفاعل الطلاب مع أحدها وطرح أفكار لم ترد في الكتب المدرسية، إذ أثبتت الدراسات أن الطلاب كانوا يبحثون عن أدلة تثبت ما سيقولونه أمام زملائهم قبل تنفيذ المناوشات والمناظرات بيوم أو يومين (فيومي، ٢٠٠٦؛ حرب، ٢٠٠٣).

وأظهرت نتائج الدراسة أن أنشطة الاتصال اللغوي من أكثر الأنشطة التعليمية التي تعمل على تحسين أداء الطلبة على العمليات العقلية العليا: كالتحليل والتراكيب والتقويم، إذ بلغ المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة التجريبية في مهارة (بؤكد كلامه بالأدلة والبراهين) (٣٢١٢)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في نفس المهارة (١٣,٥٥٤)، وبلغ المتوسط الحسابي لطلاب التجريبية في مهارة (يوظف المصطلحات المخصصة والمعبرة عن المعاني) (١٧,٤٥٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للضابطة في نفس المهارة (٩,٤٠١)، كما أن الالتزام بتطبيق هذه الأنشطة سيعطي الطلاب فرصة في تحب أساليب التلقين، وتطوير قدراتهم التفكيرية، وبخاصة أنهم يعيشون في مجتمع تسيطر عليه وسائل الإعلام المختلفة، وتشبع في مدارسه أساليب التلقين، وبين أفراده اللهجات العامية، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (الخواصدة، ٢٠٠١؛ موسى وأخرون، ١٩٩٥).

التوصيات

١. توصية إلى معلمي اللغة العربية، بضرورة الاهتمام بتكوين إتجاهات إيجابية نحو تدريس مبحث مهارات التعبير الشفوي لصفوف المرحلة الأساسية، وتيسير مفاهيمها، وانقاء أساليب تدريس جاذبة في أثناء عرضها على الطلبة، مثل: أساليب اتخاذ القرار وحل

المشكلات، ولعب الأدوار، والتعلم التعاوني، وورشات العمل، وتوظيف مصادر التعلم، وعدم الاكتفاء باختبارات القلم والورقة لتقديم تحصيل الطلاب. بل العمل على تنوع أساليب التقويم كتوظيف ملفات الأنجاز، وقوائم الشطب، وسلام التقدير اللفظي والكمي، وأساليب التأمل الذاتي.

٥. توصية إلى وزارة التربية والتعليم، بعقد ندوات ومناظرات، ومحاضرات أدبية، وورشات عمل لعلمي اللغة العربية تبين دور أنشطة الاتصال اللغوي الفاعل في حياة الطالب المعرفية، والعقلية، والجسمية والروحية والاجتماعية، وتدريبهم على أساليب وظيفية لتدريس مهارات التعبير الشفوي، وكيفية توظيفها في المجرات الصحفية.

٦. ضرورة إعادة النظر في موضوعات كتب اللغة العربية للحلقة الأساسية الأولى (الأول، الثاني، والثالث) بحيث تتضمن أنشطة اتصال لغوي تمهد لتدريس مهارات التعبير الشفوي من بداية هذه الحلقة الأساسية.

٧. الاستفادة من مشروع حوسبة التعليم الذي تنفذه وزارة التربية والتعليم في الأردن في تدريس أنشطة التعبير الشفوي، بحيث يتم إنتاج برامج حاسوبية خاصة بتدريس هذه الأنشطة اللغوية.

٨. توصية إلى مصممي منهاج اللغة العربية ومؤلفي كتبها في وزارة التربية والتعليم، بأن يحددوا أو يبتكرروا أساليب تدريسية حية تناسب تدريس أنشطة الاتصال اللغوي، وبسجلوا أسماءها وكيفية تنفيذها في مقدمة دليل المعلم لتدريس اللغة العربية، ليسترشد المعلمون بهضامينها، مثل: توظيف الدراما ولعب الأدوار في تدريس المسرحيات الشعرية والقصائد القصصية (التي تتخذ من الحوار أسلوباً لبنائها)، والعمل على عرض هذه الأنشطة اللغوية أمام جميع طلاب المدرسة.

٩. حث معلمي المدرسة وطلابها على المشاركة في ندوات ومناظرات وموضوعات نقاشية يسهمون في انتقاء موضوعاتها.

١٠. توصية إلى الباحثين، بإجراء مزيد من الدراسات في مجال أنشطة الاتصال اللغوي وأثرها في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب المراحلتين: الثانوية والجامعية.

المراجع

أبو حرب، يحيى حسين علي (١٩٩٠). أثر التمثيل المركي للنصوص اللغوية في قدرات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني الابتدائي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن.

- أبو صعيديك، محمد (١٩٩٥). *فقه النصيحة*. عمان، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- أردش، سعد (١٩٩٠). *الخرج في المسرح المعاصر*. سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع (١٩) ٢٣٤-٢٣٥.
- استيتية، سمير شريف (١٩٩٨). *علم اللغة التعليمي*. إربد، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- أهيل، يعقوب (١٩٨٦). *كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث*. طرابلس، لبنان: جروس برس.
- البجة، عبد الفتاح حسن (٢٠٠١). *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدابها*. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- براؤن، هـ - دوجلاس (١٩٩٤). *أسس تعلم اللغة وتعليمها*. ترجمة: عبده الراجحي وعلى شعبان. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- جاب الله، علي سعد وحمل، محمد جهاد والشيزاوي، عبد الغفار محمد (٢٠٠٥). *الأنشطة اللغوية، أنواعها، معاييرها، استخدامها* (ط١). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- جمل، محمد جهاد والفيصل، سمر روحى (٢٠٠٤). *مهارات الاتصال في اللغة العربية*. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- الحايك، هيام وللوه، عمر والنوباني، مصطفى وعبيداء، محمد (٢٠٠٧). *دليل المعلم لكتاب اللغة العربية مهارات الاتصال للصف التاسع*. عمان، الأردن: إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعلم.
- حداد، سامية سليمان (٢٠٠٠). *أثر توظيف الأنشطة التلفزيونية في الأداء اللغوي وفي تنمية التفاعل الصفي عند طالبات الصف العاشر*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- حسن، سليم أحمد (١٩٩٥). *مسرحية صندوق الدنيا ومسرحيات أخرى*. عمان، الأردن: وزارة الثقافة.
- حرب، ماجد وصفى (٢٠٠٣). *تحليل جمالي لمنهج اللغة العربية المكتوب والفعلي لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن*. رساله دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الحومدة، محمد فؤاد (٢٠٠٦). *درجة تمثيل كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن للأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية للمنهاج*. رساله دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- خاطر، محمد رشدي والحمداني، يوسف عبد الموجود، محمد عزت وطبعية، رشدي أحمد وشحاته، حسن (١٩٨٦). *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة*. ط٣. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٣). *أصول في تدريس اللغة العربية* (ط٢). الرياض: مكتبة ابن رشد.
- الخماس، محمد (١٩٨٦). *أربع مسرحيات قصيرة*. عمان، الأردن: دار الكرمل للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد وطعيمة، رشدي والأشول، عادل والشيخ، محمد عبد الرؤوف ومخلوف، لطفي وقنديل، محمد وأبو زنادة، شابان وجاد، محمد لطفي وزكي، أمل (٢٠٠٧). *المفاهيم اللغوية عند الأطفال*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السيد، محمود أحمد (٢٠٠٣). *طرائق تدريس اللغة العربية* (ط٣). دمشق، سوريا: منشورات جامعة دمشق.
- شحاته، حسن (١٩٩٦). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- طعيمة، رشدي (٢٠٠٤). *مهارات اللغة*. تدريسها وصعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طعيمة، رشدي (١٩٨٧). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. مفهومه، أنسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطورة، هارون محمد (٢٠٠٤). تصميم برنامج مبني على التدريس باللعب الدرامي وأثره في تطوير مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الطيطري، رياض محمد (٢٠٠٣). *أثر برنامج تعليمي مقترن في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- عاشر، راتب ومقدادي، محمد فخري (٢٠٠٥). *مهارات القرائية والكتابية*. طرائق تدريسها وإستراتيجيتها. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عمار، سام عبد الكريم (٢٠٠٢). *آتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- عماري، إسماعيل (٢٠٠١). *المثقفون والثقافة اللغوية*. المجلة الثقافية، ٥٣، ٤٢-٣٨.
- العودات، ميسر (٢٠٠٦). *أثر استخدام طرائق العصف الذهني القبعات الست والمحاضرة المفعولة في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- عوض، أحمد عبده (١٩٩٩). *مدخل تعليم اللغات القومية*. ط١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- العيسيوي، جمال (١٩٩١). *بناء برنامج لتنمية مهارات التحدث وأثره على الاستماع الهدف لدى تلاميذ الصف الرابع والخامس من التعليم الأساسي*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

- الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربية (٢٠٠٥). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي والثانوي. عمان الأردن: إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم.
- فيومي، خليل (٢٠١١). *الأجناس الأدبية وطرق تدرسيها*. عمان. الأردن: دار الضياء للنشر والتوزيع.
- فيومي، خليل (٢٠٠٦). *أساليب التدريس التي يستخدمها معلمون اللغة العربية في تدريس الأجناس الأدبية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن*. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.
- قاسم، محمد جابر (٢٠٠٥). *معايير التفوق اللغوي للمعلم والمتعلم*. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.
- لحام، دلال عبد الرؤوف (٢٠٠٤). *الذوق الأدبي في منهاج اللغة العربية وتطبيقاته الميدانية في المرحلة الأساسية العليا*. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.
- محمد، بثينة (١٩٩٩). *فاعلية مجموعة من الأنشطة الوظيفية لتنمية مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان. مصر.
- مفاضي، عمر (٢٠٠٠). *أثر استخدام الدراما في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي لبعض مفاهيم التربية الإسلامية واحتفاظهم بها*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.
- موسى، عبد المعطي ومهيدات، محمود والسعدي، عماد توفيق وقرق، حسين لافي (١٩٩٦). *الدراما والمسرح في تعليم الطفل*. إربد، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- هوفر، كينيث (١٩٨٨). *دليل طرائق التدريس للمرحلة الثانوية*. ترجمة : أديب يوسف شيش. دمشق، سوريا: دار سلام للترجمة والنشر.

Aiex, A., & Hong, Z. (2004). **Oral language across the curriculum k-12.** Retrieved Feb 14, 2010, From: <http://www.indiana.edu/~reading/ieo/digests/d107.html>.

Anderson, P. & Lapp, d. (1988). **Language skills in elementary education** (4th ed). New York, NY: 10010. Macmillan Publishing Company.

Jabali, M. (1996). **The role of using role – play and picture in developing the speaking skill of tenth grades in irbid district.** Unpublished master thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Oslan, C., & Schanpp, L. (2003). Teaching self advocating strategies through drama. **Intervention In School & Clinic.** 38(4), 9-211.

- Rosario, M. (2001). **Contesting: the role of aesthetic response in reading difficult literature.** Dissertation Abstract. (62/03), 909-910.
- Schnapo, L. & Olsen, C. (2003). Teaching self-advocating strategies through drama. **Teaching in School & Clinic.** 38(9), 211-220.
- Sun, P. Y. (2003). **Using drama and theater to promote literacy development : Some basic class room application.** Retrieved Jan 15, 2010, from: <http://www.eric.ed.gov/PDFS/ED477613.pdf>
- Zuheer, K. (2008). **The effect of using a program based on cooperative learning strategy on developing some oral communication skills of student at english department.** Retrieved Dec 21, 2009, from: <http://www.eric.ed.gov/PDFS/ED502845.pdf>.